فبشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان
وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع فقمت امشي ما بي قلبة
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته وهذا
ظاهره التعارض مع قوله فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته بما وقع فقال ابسط رجلك اسقط المصنف قوله
فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة فكانما زائدة في رواية ابي الوقت
وابي ذر ولغيرهما فكانها بالهاء اي فكان رجلي لم اشتكها قط
اي لم اشتك منها بحذف الجار وهذا يخالف لقوله ما بي قلبة بفتح
القاف واللام والموحدة اي علة انقلب بها قال الحافظ فيجمع على انه لما
سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان
فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشي اولا وعليه
دل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما
وقع في رواية ابن اسحاق ثم لما اتاه صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه
جميع الالم ببركته وفي حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم وتوجهنا ه
من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كمنا اقعدنا منا واحدا
يحرسنا فاذا راى شيئا يخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي
فاشرت اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا رايت
قلت ما رايت شيئا ولكن خشيت ان تكونوا اعييتم ان يحملكم الفزع
وروى ابن مندة عن ابن عتيك قال ثم قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر فلما رانا قال افلحت
الوجوه وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك
الذي بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده
او ماله او لسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطلب غرتهم
والاخذ بالشدة في محاربتهم وايهام القول للمصلحة وتعرض
القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة
لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي
بموته هذا الخط مقصوده من رواية البخاري والا فقد
علمت انه اسقط منه الفاظا او وقع في رواية محمد بن سعد
الحافظ المشهور ان الذي قتله عبد الله بن انيس وكذا وقع
في رواية ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك مرسلا
فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه
في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي
الحديث وفيه فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال صلى الله
عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف
عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام ومعلوم ان المرسل
لا يعادل الصحيح المسند ولذا كان الصواب ان الذي دخل عليه وقتله

عبد

عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري وعند ابن اسحاق فقال
حسان يذكر قتله وقتل كعب بن الاشرف

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

سرية ابن رواحة

ثم سرية عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس
الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين البدري استشهد
بمؤتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان وروى
له النسائي وابن ماجه وابو داود في الناسخ
رضي الله عنه الى اسير بضم الهمزة وفتح السين المهملة
وسكون التحتية وبالراء كذا يقول ابن سعد وغيره وكان ابن اسحاق
يقول يسير بضم التحتية وفتح السين المهملة ابن رزام براء
مكسورة فزاي معجمة خفيفة فالف فميم اليهودي بخيبر في شوال
سنة ست كما قال ابن سعد وجزم به اليعمري فاتفاقهم
فهو صريح في انها قبل فتح خيبر لانها في آخر سنة ست او في المحرم
سنة سبع كما ياتي وذكر البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه
السرية بعد خيبر قال البرهان وهو الذي يظهر لانهم قالوا له
انه صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر ونقل الا بنا يجب
انها كانت قبل فتحها وقال الشامي كونها قبل خيبر اظهر لان في
القصة انه سار في غطفان وغيرهم لحربه صلى الله عليه وسلم
بمرافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر قطعا اذ لم يحصل من
يهود بعد فتحها شيء من ذلك وقول الصحابة بعثنا اليك
ليستعملك لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك
القتال والاتفاق على امر يحصل به ذلك وكان سببها انه
لما قتل ابا الحقيق ورثاه ابو رافع سلام بن ابي الحقيق
بدل من ابو رافع كما هو ظاهر امرته بفتح اوله والميم المشددة
والراء وسكون التاء يهود عليهم اميرا اي جعلته اميرا
عليها فقام فيهم فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود
ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع
ما لم يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان
فاجمعهم وسار الى محمد في عقر داره بفتح العين وضمها وسكون
القاف اي اصلها فانه لم يغز احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه
بعض ما يريد قالوا نعم ما رايت فسار في غطفان وغيرهم
يجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه صلى الله عليه وسلم
توجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا

Copyright King Saud University